العادات في قلوبهم فتاذي بهم ذلك الى ضعف القلب ورقة اليقين واما الاخيار
الذين هم اولو البصاير الابصار وارباب الجد والاجتهاد الصبر واطرق النساء ولم
يعبوا باسباب الارض واعتصموا بحبل الله فلم يكترثوا بعلايق الخلق وتيقنوا
باايات الله وابصروا طريقه فلم يلتفتوا الى وساوس الشيطان والخلق والنفس
فان وسوس لهم شيطان او نفس او لسان بشي قاموا بالمنافرة والمدافعة
والمخالفة حتى تولى الخلق عنهم واعتزلهم الشيطان وانقادت لهم النفس واستقام
لهم الطريق المستقيم على ما ذكر ابراهيم بن ادهم رح انه لما اراد ان يدخل البادية اتاه
الشيطان فخوفه ان هذه بادية مهلكة ولا زاد معك ولا سبب فعزم على نفسه
ع ان يقطع البادية على تجرده ذلك وان لا يقطعها حتى يصلي تحت كل ميل من اميالها
الف ركعة وقام بما عزم عليه وبقي في البادية اثنا عشر سنة حتى ان الرشيد حج في
بعض تلك السنين فراه تحت ميل يصلي فقيل له هذا ابراهيم بن ادهم فاتاه فقال كيف
تجدك يا ابا اسحاق فانشد ابراهيم يقول • نرقع دنيانا بتمزيق ديننا • فلا
ديننا يبقى ولا ما نرقع • فطوبى لعبد اثر الله ربه • وجاد بدنياه لما يتوقع • وعن
بعض الصالحين انه كان في بعض البوادي فوسوس اليه الشيطان بانك
متجرد وهذه بادية لا عمران فيها ولا ناس بها فعزم على نفسه ان يمضي على تجرده وان يترك
الطريق حتى لا يقع باحد من الناس ولا ياكل شيئا حتى يجعل في فيه السمسم او
العسل ثم عدل عن الطريق ومر على وجهه قال ثم فسرت ما شاء الله فاذا بقافلة

قد

قد اضلت الطريق وهم يسيرون فلما ابصرتهم رميت بنفسي الى الارض لعلهم لا يبصروني
فيسرهم الله حتى وقفوا على فغمضت عيني فدنوا مني فقالوا هذا منقطع قد غشي عليه
من الجوع والعطش فهاتوا سمنا وعسلا نحمله في فيه لعله يفيق فاتوا بعسل
وسمن فشددت فمي واسناني فاتوا بسكين فعالجوا فمي حتى يفتحوه فضحكت
وفتحت فاي فلما راوا ذلك مني قالوا امجنون انت قلت لا والحمد لله واخبرتهم ببعض
ما جرى لي مع الشيطان وعن مشايخنا رح قال نزلت في بعض اسفاري ايام التعليم
مسجدا وكنت متجردا على عادة اوليائنا فوسوس الي الشيطان بان هذا المسجد بعيد
عن الناس لو صرت الى مسجد بين الناس لراوك اهله وقاموا بكفايتك فقلت
لا ابيت الا هاهنا وعلي عهد الله ان لا اكل شيئا الا الحلوى لا اكله حتى يوضع في فمي لقمة
وصليت العتمة واغلقت الباب فلما مضى صدر من الليل اذا انا بانسان يدق الباب
ومعه سراج فلما اكثر الدق فتحت الباب فاذا بعجوز فدخلت فوضعت
بين يدي طبقا من الخبيص وقالت هذا للنايب ولدي صنعت له هذا الخبيص وجرى مني
كلام فحلف الا ياكل حتى ياكل معه رجل غريب اوقالت هذا الغريب الذي في المسجد
فكل رحمك الله فاخذت تصنع في فمي لقمة وفي فم ولدها لقمة فهذه وامثالها من
مجاهدات الصالحين ومناقضاتهم للشيطان فان لك في ذلك فوايد ثلث
احدها ان تعلم ان الرزق لا يفوت من قدر له بحال والثانية ان تعلم ان المرزوق
والتوكل لهم جند وان للشيطان فيه غوايل ووساوس عظيمة حتى ان مثل اولئك